



الجمهورية العربيّة السوريّة.

وزارة التربية.

المركز الوطني للمتميزين.

حلقة بحث بعنوان:

شعراء قتلوا في تاريخ الشعر العربي

بإشراف المدرّسة: ريم حيدر.

إعداد الطالب: ميسان شريف البري.

المقدمة

الشعر هو مجموعة من الكلام المقفّى على أوزان وقوافي معيّنة وله أغراض عدّة منها الهجاء، الرثاء، المديح، الحكمة، وهو أداة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس التي تجري في بال الشاعر، ولكن هناك بعض الشعراء انقلب شعرهم عليهم ومنهم من كان سوء حظهم هو من قتله ومنهم من عشق نسوةً كانت لرجلٍ آخر فقتله فمنهم من كان خسارةً للأدب العربيّ ومنهم من كان يستحق الموت.

إشكالية البحث

فكيف قتل كلُّ من هؤلاء الشعراء؟؟ وما هو السبب الذي أدّى إلى مقتلهم؟؟ وأكانوا يستحقون الموت أم لا؟؟

مخطط البحث

الفصل الأول: شعراء قتلوا في الجاهلية، ويقسم إلى جزأين:

الجزء الأول: السليك بن السلكة.

الجزء الثاني: طرفة بن العبد.

الفصل الثاني: الشاعر المخضرم عبيد بن الأبرص وسوء حظّه.

الفصل الثالث: شعراء قتلوا في العصر الأموي ويقسم إلى جزأين:

الجزء الأول: الأعشى الهمداني.

الجزء الثاني: وضاح اليمن.

الفصل الرابع: أبو الطيب المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس.

الفصل الأول: الهجاء في العصر الجاهلي.

الجزء الأول:

السليك بن السلّكة

(1) هو السُّليّك بن عمرو بن يثرب أحد بني مقاعس، ويعود نسبه إلى سعد مناة بن تميم.

والسلّكة أمّه وهي سوداء أخذ عنها سواد اللون، وهو من الشعراء الصعاليك، وظاهرة التصعلك كانت معروفة في العصر الجاهلي وهي أن هناك أفراداً احتقرهم المجتمع القبلي فعاشوا على هامشه. لكنهم استطاعوا أن يحملوا من حياتهم أسطورة يتناقلها الناس. لأجل مغامراتهم وتشردهم في الصحراء وبين البلدان.

فكان السليك واحداً من هؤلاء الصعاليك وكان مشهوراً من بينهم بأنه عداء لا يشق له غبار حتى ضرب المثل به. فقليل أعدى من السليّك.

موته:

كانت نهاية السليك بن السلّكة في مغامرة من مغامراته التي اشتهر بها. وبعد أن قال قصيدة أثار عليه الأعداء.

فقد خرج السليك يوماً بتصعلك، فلقى رجلاً من خثعم في أرض يقال لها (قمة) بين أرض عقيل وسعد تميم. وكان يقال للرجل (مالك بن عمرو بن أبي ذراع بن جثم بن عوف)، وكانت مع الرجل امرأته، فتعاهدا أن لا يخون الرجل صاحبه. إلا أن السليك لم يف بعهده، حيث تغافل صاحبه في مغيب له فاعتدى على زوجته، التي خوّفت السليك بقومها. لكنه لم يبال بذلك وأنشأ يقول:

تهددني كي أحذر العام خنعماً وقد علمت أنني امرؤ غير مسالم

وما خثعم إلا لئام أرقّة إلى الذلّ فالاسحاق تنمي وتنمي

فبلغت قصيدته تلك شبيل بن فلاه وأنس بن مدرك الخثعميين. فثارت حميتها لقومها. فانطلقا مع بعض قومهما في أثر السليك. الذي لم يرعه إلا وخيلهما قريب منه فأنشأ يقول:

من مبلغ حرمي أنني مقتولٌ يا رب نهب قد حويثُ عثول

ورب قرن قد تركت مجدول ورب زوج قد نكحت عطبول
ورب عان قد فككت مكبول ورب واد قد قطعت مسبول
فقال أنس عند ذلك لصاحبه: إن شئت أكفني القوم، أي قوم السليك ممن كانوا معه، وأنا
أكفيك الرجل.

ثم شد أنس على السليك فقتله، وقتل شبيل ومن معه (أصحاب السليك). ثم قال أنس بعد
ذلك عندما طلب منه أن يدي السليك والله لا أدبه. وأنشأ يقول:

كم من أخ كريم قد فجعت به ثم بقيت كأني بعده حجر
لا أستكين على ريب الزمان أغضي على الأمر يأتي دونه القدر
مردى الأمر أدير الأمر جائلةً إذ بعضهم لأمر تعتري الجزر
قد أطعن الطعنة النجلاء أتبعها طرفاً شديداً إذا ما يشخص البصر
ويوم حمضة مطلوب دلفت فيه بذات ودقين لما يُعفها المطر
إني وعقلي سليكا بعد مقتله كالثور يضرب لما عافت البقر
لقد أسرف السليك على نفسه باعتدائه على الآخرين، فكانت نهايته عقوبة من الله لكل
من الله لكل من سعى بالفساد في الأرض. (1)

الجزء الثاني:

طرفة بن العبد

(2) طرفة بن العبد هو شاعر جاهلي من شعراء المعلقات. وقيل اسمه طرفة بن العبد
بن سفيان بن سعد أبو عمرو لقَّبَ بطرفة، وهو من بني قيس بن ثعلبة من نبي بكر بن
وائل، ولد حوالي 543م من أبوين شريفيين في قرية المالكية وكان له من نسبه العالي
ما يحقق له هذه الشاعرية فجده وأبوه وعماه المرقشان وخاله المتلمس كلهم شعراء،
مات أبوه وهو بعد حدث فكفله أعمامه إلا أنهم أساءوا تربيته وضيّقوا عليه فهضموا
حقوق أمه و ما كاد طرفة يفتح عينه على الحياة حتى قذف بذاته في أحضانها يستمتع
بملذاتها فلها وسكرَ ولعب وبذر وأسرف فعاش طفولة مهملة لاهية طريفة راح يضرب
في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب ثم عاد إلى حياة اللهو والسكر.

موته:

تَوَّجه طرفة إلى بلاط الحيرة حيث الملك عمرو بن هند، وكان فيه خاله المتلمس (جرير بن عبد المسيح) وكان طرفة في صباه معجباً بنفسه يتخلج في مشيته. فمشى تلك المشية مرة بين يديّ الملك عمرو بن هند فنظر إليه نظرة كادت تبتلعه. وكان المتلمس حاضراً فلما قال له المتلمس: "يا طرفة إني أخاف عليك من نظرتك إليك". فقال طرفة: "كلا".

بعدها كتب عمرو بن هند لكل من طرفة بن العبد والمتلمس كتاباً إلى المكعبر عامله في البحرين وعمان، وإذا كانا في الطريق بأرض بالقرب من الحيرة، رأيا شيخاً دار بينهما وبينه حديث. ونبه الشيخ المتلمس إلى ما قد يكون في الرسالة. ولما لم يكن المتلمس يعرف القراءة، فقد استدعى غلاماً من أهل الحيرة ليقراً الرسالة له، فإذا فيها: "باسمك اللهم.... من عمرو بن هند إلى المكعبر...إذا أتاك كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً".

فألقي المتلمس الصحيفة في النهر، ثم قال لطرفة أن يطّلع على مضمون الرسالة التي يحملها هو أيضاً فلم يفعل، بل سار حتى قدم عامل البحرين ودفع إليه بها. فلما وقف المكعبر على ما جاء في الرسالة أوعز إلى طرفة بالهرب لما كان بينه وبين الشاعر من نسب فأبى. فحبسه الوالي وكتب إلى عمرو بن هند قائلاً: "ابعث إلى عمك من تريد فأني غير قاتله". فبعث ملك الحيرة رجلاً من تغلب، وجيء بطرفة إليه فقال له: "إني قاتلك لا محالة فاختر لنفسك ميتة تهواها". فقال: "إن كان ولا بدّ فأقصدني". (1)

(1،2) كتاب قصائد أصحابها للدكتور د. عائض القرني، الناشر: مكتبة مدبولي الصغير الطبعة الأولى: 1997م- 1417هـ

الفصل الثاني: الشاعر المخضرم عبيد بن الأبرص وسوء الحظ.

عبيد بن الأبرص

(3) هو عبيد بن الأبرص بن حنتم، وقيل ابن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد، من مصر. اسم أمه أمانة ولا يعرف زمن مولده ولكن هناك مقولات أنه ولد سنة 598م. كان يعدّ، في شعراء الجاهلية من الطبقة الأولى، عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وعبيد من سادات قومه وفرسانهم المشهورين، وكان في أيامه حجر بن حارث، أبو امرؤ القيس الشاعر، ملكاً على بني أسد، فنادمه عبيد ثم تغيّر عليه حجر وطفق يتوّعه في شيء بلغه عنه، ثم استصلحه، فقال عبيد يخاطبه:

أبلغ بني كرب عني وإخوته-قولاً سيذهب غوراً بعد أنجاد.

وعمر عبيد عمراً طويلاً. وهو من الشعراء الذين وضعت على موتهم الأساطير شأنه شأن امرؤ القيس، وأحد أساطير مقتله هي:

كان المنذر بن ماء السماء قد نادمه رجلا من بني أسد، أحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن مسعود بن كعدة، فأغضباه في بعض المنطق، فأغضباه في بعض المنطق، فأمر بأن يحفر لكلّ منها حفيرة بظهر الحيرة ثمّ يجعلها في تابوتين ويدفنا في الحفرتين، ففعل بهما ذلك، حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلاكهما، فندم على ذلك وغمّه، ثم ركب حتى نظر إليهما فأمر ببناء مكانين فبنيا على قبريهما، وجعل لنفسه يومان في السنة يجلس فيهما عند المكانين أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فأول من يطلع عليه في يوم نعيمه يعطيه مائة من الإبل شؤماً، أي سودا وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان أسود، ثم يأمر به فيذبح ويسكب دمّه في المكان. ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه يوم بؤسه فقال: هلاً كان الذبح لغيرك، يا عبيد فقال: أتتكَ بحائن رجلاه فأرسلها مثلاً.

فقال المنذر: أو أجل بلغ أناة. ثم قال له: أنشدني فقد كان شعرك يعجبني. فقال حال الجريض دون القريض، وبلغ الجزام الطيبين، فأرسلها مثلاً. فقال له آخر: ما أشدّ جزعك من الموت! فقال: لا يرحل رحلك من ليس معك، فأرسلها مثلاً. فقال له المنذر: قد أملتني قبل أن أمر بك! فقال عبيد: من عزّ بزّ، فأرسلها مثلاً. فقال المنذر أنشدني قولك: "أقفز من أهله المحبوب" فقال:

أقفر من أهله عبيد-فليس بيدي ولا يعيدُ

عنّت عنه نكود-وحيان منها لها وروُدُ

فقال له المنذر: يا عبيد! ويحك أنشدني قبل أن أدبحك. فقال عبيد:
والله إن متُّ لما ضرّني وإن أعش ما عشت في واحدة.

فقال المنذر: إن لا بدّ من الموت، ولو أن النعمان ابني، عرض عليّ في يوم يؤس
لذبحته، فاختر إن شئت الأكحل، وإن شئت الأجل، وإن شئت الوريد. فقال عبيد: ثلاث
خصال كسحابات عاد واردها شرّ حاد ومعادها شر معاد، ولا خير فيه لمرتاد، وإن
كنت لا محالة قاتلي، فاسقني الخمر حتى إذا ماتت مفاصلي وذهلّت ذواهلي فشأنك وما
تريد. فأمر المنذر بحاجته إلى الخمر، حتى إذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر
ليقتله، فلمّا مثل بين يديه أنشأ يقول:

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه-خصالاً أرى في كلّها الموت قد برّق
كما خيّرت عاد من الدّهر مرّة-سحائب ما فيها لذي خيرة أنق
سحائب ريح لم توكل ببلدة-فتتركها إلا كما ليلة الطلق
فأمر به المنذر ففصد، فلما مات سكب دمه في المكان. وقد يضرب المثل عند العرب
بيوم عبيد، عند العرب، لليوم المشؤوم الطالع.

الفصل الثالث: شعراء قتلوا في العصر الأموي.

الجزء الأول:

الأعشى الهمداني

(4) هو ((عبد الرحمن بن الحارث بن همدان وهو ((أوسلة)) بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ببيعة بن الخيار بن ملاك نظام بن جشم بن عمرو بن مالك بن عبد الحق بن زيد بن حرب بن قيس بن عامر بن مالك ابن جشم بن حشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)).

يكنى أبا المصْبَح، وصفه أبو الفرج بقول: هو شاعر فصيح، كوفي، من شعراء الدولة الأموية.

وعده الأصمعي قبل ذلك في الفحول الإسلاميين المكثرين، وكان يحفظ له كثيراً من الأشعار والخبر نجدها فيما رواه أبو الفرج الأصفهاني من طريقه وهو يترجم الأعشى.

أما الجاحظ فقال: ((ومن الخطباء الشعراء العلماء وممن تنافر إليه الأشراف: أعشى همدان)).

وقد شارك الأعشى في ثورة ابن الأشعث مشاركة فعلية ووقف منها موقفاً فنياً فيما أنشده من الشعر فقد كان يحرض بشكل كبير في تلك الفترة على الحجاج، وكان يمدح في شعره في تلك الفترة ابن الأشعث ويهجو الحجاج تارة أخرى، ومقصده من كل ذلك هو جمع القبائل العربية إلى لواء هذه الثورة.

موته:

علمنا سابقاً أن أعشى همدان قد قصر شعره على نصر ثورة ابن الأشعث، إما بمدح صاحبها كما في قوله:

يأبى الإلهُ وعزة ابن محمد	وجدود ملك قبل آل ثمود.
كم من أبٍ لك كان يعقد ناجه	في الناس إن نَسبوا عروق عبید.
وإذا سألت: المجد أين محله؟	فالمجد بين محمدٍ وسعيد.
وإذا دعا لعظيمة حُشدت له	همدان تحت لوائه المعقود.

وإِذَا أَن يَكُونُ شَعْرُهُ فِي هَجَاءِ الْحَجَّاجِ الثَّقَفِيِّ. وَهُوَ مَا كَانَ سَبَباً فِي قَتْلِهِ بَعْدَ أَن أَمَكَنَ الْحَجَّاجُ مِنْهُ.

فَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أُتِيَ بِهِ أُسِيرًا إِلَى الْحَجَّاجِ بَعْدَ مَعْرَكَةِ (دِيرِ الْجَمَاجِمِ) قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَنَ مِنْكَ! أَلَسْتُ الْقَائِلَ:

لَمَّا سَفَوْنَا لِلْكَفُورِ الْفِتْنَانَ بِالسَّيِّدِ الْغَطْرِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

سَارَ بِجَعٍ كَالْقَطَا مِنْ قَحْطَانٍ وَمِنْ مَعَدٍّ قَدْ أَتَى ابْنَ عَدْنَانَ.

أَمَكَنَ رَبِّي مِنْ ثُقَيْفٍ هَمْدَانَ يَوْمًا مِنَ اللَّيْلِ يَلِي مَا كَانَ.

فَقَالَ لَهُ: لَا يَا عَدُوَّ اللَّهِ بَلْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ هُوَ الَّذِي خَرَّ مِنْ زَلَقٍ فَتَبَّ وَحَارَ
وَانْكَبَّ، وَمَا لَقِيَّ مَا أَحْبَبْتُ! وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ وَأَرَبَدَ وَجْهَهُ وَاهْتَزَّ مِنْكَبَاهُ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا أَهْمَّتَهُ نَفْسُهُ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ.

فَقَالَ لَهُ الْأَعَشَى بَلْ أَنَا الْقَائِلُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يَتِمَّ نَوْرُهُ وَيُطْفِئَ نَارَ الْفَاسِقِينَ فَتَحْمَدًا.

وَيَنْزِلُ دُلًّا بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ كَمَا نَقَضُوا الْعَهْدَ الْوَثِيقَ الْمُؤَكَّدًا.

وَمَا لَبِثَ الْحَجَّاجُ إِنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْنَا فَوَلَّى جَمْعَنَا وَتَبَدَّدَا.

وَمَا زَاخَفَ الْحَجَّاجُ إِلَّا رَأْيَتَهُ حَسَامًا مَلَقَى لِلْحُرُوبِ مَعُودَا.

فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَمَزَّقَهُمْ عَرْضَ الْبِلَادِ وَشَرَدَا.

فَقَالَ: مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. فَقَالُوا: قَدْ أَحْسَنَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ. فَخَلَّ سَبِيلَهُ.

فَقَالَ الْحَجَّاجُ: أَتُظَنُّونَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَدْحَ. فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَكِنَّهُ قَالَ هَذَا آسَفًا لَغَلَبَتِكُمْ إِيَّاهُ.
وَأَرَادَ بِهِ أَن يَحَرِّضَ أَصْحَابَهُ.

ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَظَنَنْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَنَّكَ سَتُخَدِّعُنِي بِهَذَا الشَّعْرِ، وَتَفْلَتَ مِنْ يَدَيَّ حَتَّى
تَنْجُو. أَلَسْتُ الْقَائِلَ! وَيْحَكَ!

وَمَا سَأَلْتَ الْمَجْدَ أَيْنَ مَحَلَّهُ فَالْمَجْدُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَسَعِيدٍ

بَيْنَ الْأَغَرِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٍ بَخٍ بَخٍ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ

وَاللَّهُ لَا تَبْخِخُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

أَوَلَسْتُ الْقَائِلَ:

وأصابني قوم كنت أصيبهم فالיום أصبر للزمان وأعرف.
كذبت والله ما كنت صبوراً ولا عروفاً، ثم قلت بعدها:
وإذا نصبك من الحوادث نكبةً فاصبر فكل غيابة ستكشف
أما والله لتكونن نكبةً لا تتكشف غيابتها عنك أبداً! يا حارس! اضرب عنقه فضربه.

الجزء الثاني:

وضّاح اليمن

(5) في اليمن الخضراء، وفي صنعاء ذات الطل والماء، نشأ وضّاح أزهر اللون،
أصهب الشعر، مليح القسمات، رقيق الأديم، ثم ترعرع بين خمائل الأودية ومروج
السهول وأزاهير الريا فازداد رواء وجهارة.

وكان الشاعر وضّاح كالبلبل يعرف في نفسه جمال الريش وجمال الصوت، فهو لا
ينفك في حذر من الصائد، وخوف من القفص، فكان يغشى المواسم والأسواق وهو
مقنّع منتقب خيفة الحسد.

موته:

لقد التقى وضّاح ذات مرة بامرأة حسناء كانت تغسل ساقها في الغدير فلفتت نظر
وضّاح الذي هي انبهت له فألقى عليها السلام فردته وذهب إليها وعرف عن نفسه
فعرّفت عن نفسها واسمها (روضة) ثم أصبحتا يتحدثان ويتسلّيان ولكن هي رأت أن
رعاة القطعان بدؤا يذهبون فقامت وودعته بتثاقل واخذت قطيعها وعادت إلى منزلها
فأحس أنها إلهة الرعاة وإلهة الجمال

ثم تلاقيا مرة أخرى في وادي معشّب فأحبها وضّاح وهي أحبته واتفقا على موعد
وظلّ العاشقان يتلاقيان كل يوم لغفلة من الزمن إلى أن وضّاح ذكرها في أشعاره
وشعره وصل إلى أهلها فمنعها أهلها، فرأى مرة عبداً يرعى قطيع والدها فأرسل معه
رسالة إليها بأن تلقاه في مكان معين مهما كانت الظروف وحدث ذلك فعلاً وأصبحتا
يتحدثان عن حرارة الشوق وبعد هذا اللقاء توّعد وضّاح بزيارة محبوبته، فندما كان في
الطريق إلى منزلها وكان إخوة محبوبته وعمومتها بلقائه وكانت المحبوبة بعلم خروج
أهلها للقاءه فتسللت الوسوس إلى داخل عقلها فلم يطل انتظار إخوتها فلوه وطعنوه

طعنة فضمد وضاح جرحه وركب فرسه و اتّجه إلى قومه فبقي حوالي الشهرين طريح الفراش، فنصحته أهله بالذهاب للحج.

في المدينة وهو يحج رأى الملكة فوقعت عينها عليه فراعها جماله وعلّقتها حباله، فأشارت بطرف عين إلى جاريتها غاضرة فاثبتت معرفته.

فلما أفاض الناس من عرفات، وانحدروا إلى مرمى الجمرات، وقفت إلى جانبه فتاة وأسرت إليه وهو يرمج الشيطان ظان الملكة تريد لقائه في مخيمها في منى.

اضطرب وضاح لهذه الإرادة وخشي عاقبة هذه الدعوة، وتردد طويلاً في الذهاب، لأن الحب الملكي أكبر بكثير من عواطفه، ولأن خيال روضة يعتاده في جميع المواقف. لكنّه ذهب وأصبحا يتبادلان الحديث ومن هذا الحديث المشفق المعذب هذا الحوار:

-وكيف حال روضة يا وضاح؟

-على شرّ حال وأسفاه! زوّجوها من موسر مجذوم فأعداها بالجذام!

-وما حالك أنت من بعدها؟

-أما أقبل هذه الليلة فكنت لا أشعر بوجودي.

-ومنذ الليلة؟

-منذ الليلة عرفت نعيم السماء بعدما عرفت في الخصيب نعيم الأرض.

-إذاً ستحبني؟؟

-نعم ولو خیرت ما اخترت.

-وستنسب بي في شعرك؟

-نعم وإن كره الوليد.

-إذاً اصحبني إلى دمشق فامدح الخليفة. وسأردفك لديه وأقي أمرك عنده.

وعلى نهر بردى في القصر المشيّد ظلّ وضاح ابن الطبيعة سجيناً في قصر الوليد لا يبصر لا سماءً ولا أرضاً، ولا يرى غديراً ولا روضاً، ولا يسمع حركة ولا صوتاً، ولا يشعر بمجرى الحياة إلّا عندما تخرجه الملكة ساعة يغفل الرقيب، فتطاره أحاديث الغزل، وتسقيه من سلاف الهوى عللاً بعد نهل، ثم تردّه عند الخوف إلى مأمنه.

ومضي على ذلك الحال برهة من الزمن ولكن ذات يوم أهدي إلى الوليد جوهر نفيس فراقه حسنه. وأحب أن يهديه لمملكته. فبعث إليها مع خادم له ومعه كلمة رقيقة. فمضى

الغلام بالتحفة إلى مجلس الملكة فلم يجدها، وعلم أنها في بعض الغرف فدخلها عليها مفاجأة، وكانت قد أحسّت بخطاه فبادرت إلى إخفاء وضاح فأدخلته في صندوق وأغلقتة وحينئذ دخل الغلام وقد رأى أواخر جسمه تغيب تحت الغطاء. فأدى إلى الملكة الرسالة ودفع إليها الجوهر، ثم قال لها بلهجة الخبيث الماكر: ألا تهبين لعبدك يا مولاتي حجراً من هذا الجوهر؟ فأجابته بلهجة العزيز الممتنع: (كلا يا بن اللخاء ولا كرامة).

وهو طلب منها هذا الطلب كي تعطيه فلا يتكلم ولكن نفسها الملكية أبت أن تتصاع له، ولكن العبد قد ذهب إلى الأمير فلبس نعليه ودخل على الملكة وهي تمشّط شعرها. فجلس على الصندوق وقد علم وصفه من الغلام، ثم قال بلهجته الهادئة الرزينة:

- يا أم البنين ما أحب إليك هذا البيت من بين بيوتك. فلم تختارينه؟

-أختاره وأجلس فيه لأنه يجمع حوائجي كلها فأتناولها كما أريد من قرب.

-ألا تهبين لي صندوقاً من هذه الصناديق؟

-كلها لك يا أمير المؤمنين!

-خذ أيها شئت.

-أريد هذا الذي جلست عليه.

-خذ غيره فإن لي فيه أشياء كثيرة أحتاج إليها.

-ما أريد غيره!

-إذاً خذه يا أمير المؤمنين.

فأشار للخدم فحملوه إلى مجلسه، ثم أمر العبيد فحفروا تحت البساط حفرة حتى بلغوا بها الماء ثم دعا بالصندوق وقال: "إنه بلغنا الشيء. إن كان حقاً فقد كفناك ودفناك ودفنا ذكرك إلى آخر الدهر. وإن كان باطلاً فقد دفنا الخشب، وما أهون ذلك"

ثم قذف به في الحفرة وسكب التراب فوقه، وسويت الأرض ووضع البساط فوقه، وأخذ الخليفة مجلسه.

وهكذا كانت نهاية وضاح اليمن.

(4) كتاب قصائد أصحابها للدكتور د. عائض القرني، الناشر: مكتبة مدبولي الصغير الطبعة الأولى: 1997م-141.

(5) ديوان وضاح اليمن تأليف محمد بهجت الأثري وأحمد حسن الزيات

الفصل الرابع:

أبو الطيب المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس

(4) اسمه " أحمد بن الحسين " ولد عام 303هـ في حي كندة غربي مدينة الكوفة. والكوفة مدينة عربية إسلامية بناها القائد " سعد بن أبي وقاص " عام 17 هـ بناها على أوامر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(ر).

ويقال أن المتنبي في صباه كان لا يلعب مع أقرانه، ولكنه كان يتجه إلى مكاتب الوراقين ليستفيد من كتبهم ومعارفهم وقد اشتهر أيضاً بقوة ذاكرته وحدة ذكائه.

وهناك عدة روايات حول تسمية أحمد بن حسين بأبو الطيب المتنبي إحداها:

- يحكى أن أبو الطيب المتنبي قد قدم للاذقية وهو شاب فاستقبله أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقاني وأكرمه، وقال له: والله إنك شاب خطيرٌ تصلح لمنادمة ملك كبير، فقال المتنبي: ويحك! أنا نبيٌ مرسلٌ!، وأراه معجزة بأن منع المطر عن الهطول في بقعة من الأرض فنزل المطر حوالي هذه البقعة ولم تنزل فيها قطرة فبايعه معاذ وعمت بيعته كل مدينة الشام، ثم لما شاع ذكره، وخرج بأرض سلمية من أعمال حمص قبض عليه، وسجن.

ولكن الشيء الأكيد أن سجن لأنه ادعى النبوة واكتسب هذا اللقب المتنبي وأصبح غالباً على اسمه.

موته:

خرج المتنبي من شيراز في الثامن من شعبان قاصداً بغداد الكوفة، وسار بمراكبه ومعه أحماله وغلمان، ففي الطريق نزل عند أبي نصر الجبلي فحذّره من فاتك الأسدي لأنه هجى قريباً له، وأنه يترصد له مع مجموعة من قومه ليقتلوه، ثم عرض عليه أن يرسل معه عشرين رجلاً من رجاله لحمايته. لكن المتنبي رفض بشدة وقال: والله لا أرضى أن يتحدث عني الناس بأني سرت في خفارة أحدٍ غيري، وتابع مسيره يوم السابع عشر من رمضان، فعلى الطريق اعترضه فاتك الأسدي ومعه حوالي سبعين رجلاً، وعندما قابله فاتك هذا شتمه وقال له ألسنت القائل:

الخيل واللي والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ثم قتل رجلاً أو رجلين ثم خانتته قوائم فرسه فغاصت إحداها في حفرة كانت في الأرض، فتمكن منه الفرسان فأحاطوه وقتلوه وقتلوا ابنه واقتسموا ماله ورحله وتركوهما مرميين في العراء.

لقد قتل الشاعر العظيم عند الصافية شرقي نهر دجلة على بعد حوالي ستة عشر فرسخاً من بغداد، وعلى الأرجح أنه قتل يوم الأربعاء الثاني والعشرين من رمضان سنة 354هـ. (4)

لقد قتلوا الشاعر العظيم وذهب دمه سدى ولأن الشعر العظيم يبقى فلا يقتل ولا يموت.

(4) كتاب أبو الطيب المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس، وفيق خنسة.

الخاتمة

لقد عرفنا الشعراء وكيف ماتوا فالسليك قتل لأنه اعتدى على زوجة صاحبه فقتله قومها فلذلك هو يستحق الموت لأنه اعتدى ونال جزاؤه وطرفة بن العبد أرسل الملك عمرو بن هند كتابين واحداً معه والآخر مع خاله ففتح خاله الورقة فكان فيها أمر إلى المكعبر والي البحرين بقطع يديه ورجليه ودفنه حياً فرماها في النهر وقال لطرفة بأن ينظر إلى كتابه فرفض فكانت نهايته.

وعبيد بن الأبرص الذي ذهب إلى عند الملك في يوم نحسه فذبحه وغسل المكان بدمه. والأعشى الذي كان يظل يهجي الحجاج فقتله بسبب ذلك، ووضاح اليمن الذي أحب زوجة الوليد بن عبد الملك فلم عرف أنه مختبئ في صندوق في غرفتها فأخذ الصندوق وأمر برميهِ في بئرٍ حفرت في مجلسه لهذا السبب ورمى التراب على الصندوق. وأخيراً المتنبي الذي كان يهجو شخصاً ففتك به قريبه.

وفي رأيي أنه في موت بعض الشعراء خسارةٌ ولكن لا نستطيع أن نفعل شيئاً لأنه قدر الله.

المراجع

- 1-كتاب قصائد قتلت أصحابها للدكتور عائض القرني، الناشر: مكتبة مدبولي الصغيرة الطبعة الأولى:1997م
- 2-ديوان عبيد بن الأبرص، بيروت، د.ت، ص5-16.أعلام الأزكي.
- 3-ديوان وضاح اليمن، تأليف: محمد بهجت الأثري وأحمد حسن الزيّات. الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر، ص.ب 10 بيروت، لبنان.
- 4-أبو الطيب المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس، وفيق خنسة، مطبعة الهيئة العامة السورية للكتاب 2008.

الفهرس

2	المقدمة
3	مخطط البحث
4،5	الفصل الأول: شعراء قتلوا في العصر الجاهلي الجزء الأول: السليك بن السلكة
5،6	الفصل الأول: شعراء قتلوا في العصر الجاهلي. الجزء الثاني: طرفة بن العبد.
7،8	الفصل الثاني: الشاعر المخضرم عبيد بن الأبرص وسوء الحظ.
9،10،11	الفصل الثالث: شعراء قتلوا في العصر الأموي. الجزء الأول: الأعشى الهمداني
11،12،13	الفصل الثالث: شعراء قتلوا في العصر الأموي. الجزء الثاني: وضاح اليمن.
14،15	الفصل الرابع: أبو الطيب المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس
16	الخاتمة
17	المراجع
18	الفهرس